

درس افتتاحي حول الشجرة



المرحلة: التعليم المتوسط
الموضوع: الشجرة والتنمية المستدامة

1- الأهداف التعليمية:

- يكون التلميذ قادرا على:
- إدراك إشكالية تدهور الغطاء النباتي؛
- تحديد أدوار الشجرة في المحيط؛
- إبراز الاستغلال المفرط للشجرة من طرف الإنسان؛
- تحديد عواقب الاستغلال المفرط؛
- انعكاس الاستغلال غير العقلاني للشجرة على أجيال المستقبل؛
- إبراز ضرورة التوازن بين الاستغلال والتجديد ضمانا لاستدامة التنمية.

2- المفاهيم المستهدفة:

- 1- الشجرة كائن حي له الحق في الحياة.
- 2- الغطاء النباتي يتدهور بفعل عوامل منها الإنسان.
- 3- للشجرة دور في تثبيت التربة ومنع الانجراف.
- 4- للشجرة دور في التوازن الغازي.
- 5- للشجرة دور في توفير الغذاء العضوي للإنسان والحيوان.
- 6- استغلال الأشجار أمر مشروع، لكن الإفراط فيه يتم على حساب الأجيال القادمة.
- 7- القضاء على شجرة أمر هين، لكن الحصول على شجرة يتطلب سنين طويلة.

3- الوسائل والسندات:

- صور ومشاهد لغابات بها أشجار؛
- صور ومشاهد عن وسط غابي متدهور جراء حريق؛
- صور ومشاهد لوسط غابي متدهور جراء القطع المفرط؛
- رسم تخطيطي وظيفي يبين مختلف أدوار الشجرة في بيئتها؛
- صور لمختلف مجالات استعمال الخشب؛
- صور لأطفال يشاركون في حملة تشجير؛
- ...

4- سير الدرس:

أ - طرح الإشكالية:

يطرح الأستاذ وضعية مشكل انطلاقا من واقع التعامل مع الشجرة كأن يعرض استغاثتها من فعل الإنسان وطلبها الحق في الحياة، كيف لا وأنها أثبتت كونها كائن حي يحقق جميع الوظائف الحيوية، بل تزيد عن الإنسان والحيوان - هذه الكائنات المستهلكة - بكونها منتجة للمواد العضوية المختلفة التي تعد مصدر طاقة وأداة نمو لهذا الذي لا يقدرها حق قدرها.

تتجلى سوء المعاملة لها في مختلف أشكال التدخل السلبي، فهذا يبالغ في قطع الأشجار تحقيقاً لمبتغياته من أثاث وتدفئة، وذلك لحرقها متعمداً أو متهاوناً وهو سلوك لا يصنف إلا في خانة الإجرام باعتباره اعتداء على الحياة.

بمثل هذه السلوكات وغيرها يقضى على غابات بأكملها في رمشة عين، وهي لم تبلغ ما بلغت إليه إلا بعد مئات السنين.

لغرض إثارة أهمية الشجرة في بيئتها، وعملاً على تطوير سلوك الإنسان تجاهها، يتم استعراض مختلف أدوارها من خلال نشاط وثنائي يبرز دور جذورها في تثبيت التربة ومنع الانجراف الذي يسبب في تدهور التربة الزراعية وملء السدود بالطمي، وكذا دورها في تلطيف الجو من خلال المبادلات الغازية اليخضورية حيث تطرح فيه غاز ثنائي الأوكسجين وتخلصه من غاز ثاني أكسيد الكربون الزائد، ومن وراء هذه المبادلات بناء المواد العضوية التي تشكل غذاء أساسياً للإنسان والحيوان. كما لا ينسى الدور الجمالي للشجرة، فشتان بين منظر مخضر وآخر قاحل لا حياة فيه.

كيف تشفع هذه الأدوار الأساسية للشجرة وما يتبعها من غطاء نباتي فيغيّر الإنسان المتهاون والطائش سلوكه نحو الأفضل، وكيف بذلك عن منع الحق في الحياة ويحمي حق الأجيال القادمة ونصيبهم في هذه الثروة، وبالتالي يحقق الاستدامة المنشودة لها.

ب: الأنشطة:

- تحليل صور ومشاهد؛
- تعليق على صور ومشاهد؛
- استنتاجات بخصوص واقع وأفاق دور الإنسان في حماية البيئة من خلال حماية الشجرة؛
- مناقشة بخصوص وجوب الحفاظ على حق الأجيال في الثروة الغابية؛
- ...

5- أنشطة لا صفية خلال السنة:

- تنشيط النوادي الخضراء في المؤسسات التربوية؛
- غرس الأشجار ومتابعتها داخل المؤسسة وفي محيطها؛
- إنجاز بحوث حول الشجرة وأهميتها للإنسان؛
- إقامة معارض لأنظمة بيئية منجزة في إطار المشاريع وذلك خلال المناسبات الوطنية والعالمية ذات العلاقة بالشجرة.

ملاحظة: تبقى هذه البطاقة البيداغوجية مجرد توجيهات عامة يستأنس بها الأساتذة في تقديم درس الافتتاحي، ويكيفون أنشطتها حسب ما يرونه مناسباً لمستوى التلاميذ وأبيئتهم، وحسب ما تقتضيه الرسالة التربوية المنتظرة من هذا الدرس.